مدخل مبسط لطقس أسبوع الآلام المقدس

لمساعدتك على فهم ترتيب هذا الأسبوع العظيم

قداسة البابا المعظم

الأنبا نواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية 118

فهرست

مقدمة عن أنواع الطقوس فى الكنيسة.....5
الخلفية التاريخية لأسبوع الآلام.....8
طقس وترتيب صلوات أسبوع الآلام.....11
ملاحظات على ترتيب وصلوات الجمعة العظيمة.....16
أهمية أسبوع الآلام.....19
تمثيلية القيامة.....20

* صورة الغلاف من تصوير خدام الكنيسة الأحباء من يوم الجمعة العظيمة في كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوي

مع الكنيسة في أسبوع الآلام

في العام الماضي قدمنا لك نبذة بعنوان "ماذا تعلمت اليوم؟" كمدخل لفهم وللتأمل في قراءات سواعي البصخة المقدسة. وفي هذا العام نقدم لك نبذة أخرى بعنوان **"مع الكنيسة في أسبوع الآلام"** كمدخل مبسط لشرح طقس أسبوع الآلام وخاصة يوم الجمعة العظيمة. وبذلك تكمّل هذه النبذة سابقتها لتؤهلك أن تشترك مع الكنيسة في روح هذا الأسبوع العظيم، وتقودك إلي فكر الكنيسة وفلسفة عبادتها في هذا الأسبوع المقدس. والهدف هو أن تعيش بكل طاقتك داخل الكنيسة، وتشترك في الصلوات بفهم وبشوق في آن واحد.

محتوى هذه النبذة من إعداد **أسرة الشمامسة** بالكنيسة، والتي قدموها وسجلوها لنا على مدار السنوات الماضية في أكثر من مناسبة، بحسب إهتمامهم المتواصل والمقدر جداً بتعريف شعب كنيستنا المحبوب بطقس الكنيسة الرائع، وقد قام بمراجعتها والإضافة إلي مادتها خدام **مدرسة القديس مار مرقس للتسبحة والألحان** لتكتمل الصورة لهذا الكتيب، وهي التي لها دور بارز في التعليم الكنسي لجيل قادم، وترى الكنيسة أن تقدمها لشعبها، لما فيها من فائدة روحية كبيرة، وإجابة على كثير من التساؤلات عن كيف تصلي الكنيسة خلال هذا الأسبوع، وما هي روحانية وتاريخ الليتورجية والألحان والصلوات والقراءات الخاصة بأسبوع البصخة المقدسة. وقد إهتمت بتجميعها، وتنقيحها، وإخراجها في هذه الصورة **أسرة القديس العظيم الأنبا بيشوي للكنسيات** في الكنيسة، والتي تهتم بترتيب ما تحتاجه ليتورجيات الكنيسة بإرشاد الأباء والأحباء المسئولين، وتقديم عمق روحانية العبادة في الكنيسة لشعبها. وبذلك تكون هذه النبذة ثمرة من خدمة ثلاثة من قطاعات الخدمة، نضعها بين يديك لفائدتك كمعلومات مبسطة وسهلة.

يمكن أن تعتبر هذه النبذة بداية لعمق أكبر من خلال متابعتك لبعض الكتب في المكتبة الكنسية القبطية الأرثوذكسية في نفس المجال. نشكر الله الذي أعطانا هذا الخلاص العظيم، وأعطانا فرصة التوبة والرجوع إليه، وشركة الآمه وهي هدف هذا الأسبوع المجيد. الرب يعطيك كل بركة ونعمة، ويكمل لنا البصخة المقدسة، ويرينا فرح قيامته سنيناً كثيرة، ويجعل لنا نصيباً في ملكوته بشفاعة القديسة العذراء أم النور مريم وصلوات قديسي الكنيسة الأنبا بيشوي والأنبا رويس، وصلوات أبينا قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني، وصلوات أباء الكنيسة، آمين.

+ أسبوع الآلام – أبريل 2023م

مقدمة عن أنواع الطقوس فى الكنيسة

بسم الآب و الابن و الروح القدس، الإله الواحد، آمين

بمناسبة دخولنا في أسبوع الآلام، نقدم مقدمة عن طقوس الكنيسة. إن أسبوع الآلام مناسبة نجد فيها كل طقوس الكنيسة. ففى الكنيسة نصلى بستة طقوس على مدار السنة (٣٦٥ يوم). وهنا، سوف نبدأ بتقسيم أيام السنة وما فيها من طقوس، وسوف نعرض أنواع الطقوس فى الكنيسة حسب عدد الأيام، وليس بالترتيب الزمني.

الطقس السنوى

نحن نعلم أن السنة بها ٣٦٥ يوم، منها ١٩٣،٥يوم - أي بنسبة ٥٢,٨٪ من السنه، أى أكثر من نصف السنة - تصلى فيها بالطقس السنوى. بمعنى أنه طقس عادى جداً.ليس فرايحي ولاكيهكي ولا حزاينى. وتكون نغمته بسيطة جداً. ويكون أغلبيته موجود خلال شهور يوليو وأغسطس وأكتوبر ونوفمبر

الطقس الفرايحي

تصلى به الكنيسة لمدة ٨٥ يوم - أى بنسبه ٢٣,٢%. والطقس الفرايحي معناه أيام فرح مثل الأعياد السيدية، وعددها ١٤ عيد. وفترة الخمسين المقدسة، وفتره ما بين عيدي الميلاد والختان، وفترة النيروز. ويمتاز بالنغمة الفرايحى

الطقس الصيامي

وتصلى به الكنيسة فى مناسبتين هما صوم اهل نينوى (٣ أيام)، والصوم الكبير (خلال ٧ أيام أسبوع الإستعداد، والأربعين المقدسة تذكار صوم السيد المسيح)، ويتوقف قبل أسبوع الآلام. وبذلك يكون مجموع أيام الصلاة بالطقس الصيامي ٥٠ يوم فقط بنسبة ١٣,٦%.

ويمتاز بنغمة لحن **"طوبى للرحماء على المساكين، فإن الرحمة تحل عليهم. والمسيح يرحمهم في يوم الدين، ويحل بروح قدسه فيهم"**.

الطقس الكيهكي

وإسمه مأخوذ من كلمة **"كيهك"** وهو الشـــهر المريمى. وهو ٢٧ يوم فقط (٧,٥%). وهنا نجد سؤال: لماذا الشهر المريمي ٢٧يوم؟ لأن اليوم الـــ ٢٨ هو يوم البرمون، واليوم الـ ٢٩ هو يوم عيد الميلاد. وأشهر نغمة في الشهر الكيهكى هي لحن **"نعطيكِ السلام مع غبريال الملاك قائلين: السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك"**.

الطقس الحزايني

مأخوذ من كلمة "حزن"، وهى الفترة التى تكون فيها الكنيســـة حزينة، وهى فترة أســـبوع الآلام. ويبدأ من نصـــف يوم أحد الشـــعانين، وأيام الأثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة، ونصف يوم السبت (سبت الفرح). فيكون بإجمالي ٦ أيام بنســبة ١,٧%. وهنا يخطر لنا ســؤالك لماذا يوم ســبت الفرح يُصَــلَى نصــفه حزايني؟ والإجابة هنا أن في ســبت الفرح تصــلى الكنيســة نصــف اليوم بالطقس الســنوى والنصــف الثاني حزاينى لأن الكنيســة تعيش الاحداث بترتيبها. مازالت حزينة على الخطية التي ســببت آلام الســيد المســيح، ولكن تفرح بالفداء وفتح الفردوس لنا. وأشـــهر نغمة فى الطقس الحزاينى هى لحن **"لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين. عمانوئيل إلهنا وملكنا"**.

الطقس الشعانيني

وتصـلى به الكنيسـة لمدة ٥ أيام أى بنسـبة ١,٣%. لماذا ٥ أيام؟ لأننا نحتفل بعيد الصـــليب أيام 17 و18 و19 توت ومرة ثانية يوم ١٠ برمهات، إضـــافة إلى أحد الشـعانين، فيصـبح الإجمالى ٥ ايام. ويأتى سـؤال آخر: لماذا تصـلي الكنيسـة في الاحتفال بعيد الصـليب وأحد الشـعانين بنغمة واحدة أو طقس واحد؟ الاجابة أن كلمة **"شـعانين"** تأتي من كلمة **"هوشـعنا"** بمعنى **"خلصـنا"**. والخلاص قد تم على الصـليب. فترى الكنيسـة أن عيد الصـليب وأحد الشـعانين فكرة واحدة أن السـيد السـيد المسـيح لة المجد قد خلصـنا بالصـليب، وبالتالي فإن الطقس يكون واحد لإرتباط الشعانين بالصليب. وأشهر نغمة فى عيد الصليب هو لحن **"من قبل صليبه وقيامته المقدسـة رد الانسـان مرة أخرى إلى الفردوس"**. وفى أحد الشـعانين نقول بنفس النغمة لحن **"الجالس فوق الشاروبيم، اليوم ظهر فى أورشليم، راكبًا على جحش بمجد عظيم، وحوله طقوس نى انجليوس"**.

إن الطقوس تعبر عن الرابطة الطبيعية بين الروح والجسد: فالجسد يشترك مع الروح فى السجود وفى التبرك بالمقدسات. إنها تنقل الأثر الروحى للنفس الباطنة عن طريق الحواس الخمس.. فرؤيتنا للمسيح المصلوب لها أثراً أعظم من فاعلية ألف عظة، ومثلها تأثيرات ألحان أسبوع الآلام، وكذلك رؤية صور القديسين (الأيقونات) لها تأثيرات فى النفس.. وكذلك ممارسة أسرار الكنيسة تتم بصورة ملموسة (محسوسة): ففى المعمودية لابد من التغطيس فى الماء المصلى عليه، وفى الميرون وسر مسحة المرضى لابد من المسح بالزيت، وكذا فى التناول.. إلخ. وتعتنى الكنيسة بالموسيقى الدينية لما تنقله عن طريق الآذان إلى القلوب، ولهذا يقول ذهبى الفم "لو كنت عاريا من الجسد لكانت عطايا الله تمنح لك على هذا النمط لكن حيث أن نفسك متحدة بجسدك فلزم أن يعطيك الله – بعلامات محسوسة – ما لا يدرك إلا بالعقل".

سؤال: لماذا يسمى خميس العهد بهذا الاسم على الرغم من أن العهد الجديد بدأ الجمعة بدم المسيح؟

لأن السيد المسيح سَلم عَهدهُ الجديد للكنيسة يوم الخميس، فأعتبرنا أن العهد بَدَأَ يوم الخميس، لأن الكنيسة أصبحت مؤتمنة على العهد الجديد، يعنى على دم المسيح. فَسَلَمَ العهد الجديد بِدمهِ للكنيسة قبل أن يُقدمهُ على الصليب. وطبعا لاهوتياً السيد المسيح - وهو فوق الزمن - سَلَّمَ دم الصليب قبل حدث الصليب، وسَلَّمَ جسد القيامة قبل أن يقوم. وبالرغم من ذلك فإن خميس العهد هو من الأعياد السيدية الصُغرى وليس الكبرى لأن تسليم الرب جسده ودمه لتلاميذه القديسين مرتبط بأحداث الصليب والقيامة، وليس حدثًا مستقلًا بذاته عنهما. وما يميز الأعياد السيدية الكبرى بأن أحداثها مستقلة بذاتها عن أي أحداث أخرى.

الخلفية التاريخية لأسبوع الآلام

طبقاً لما ورد في تاريخ الأباء البطاركة والسنكسار وكتب الكنيسة، كان الإحتفال بأسبوع الآلام في القديم يتم كل ٣٣ سنة حتى القرن الثاني تقريباً.

في البداية كان هناك يوم واحد يُصام فيه، وهو يوم الجمعة العظيمة

ثم أُضيف اليوم التالي له وهو يوم السبت الذي أعتبر بالأحرى ذا خاصية الإستعداد المباشر للعيد.

ثم كان التطور التالي لذلك، وهو صوم الأسبوع كله، وهو أسبوع الفصح (ستة أيام) والذي عُرف فيما بعد باسم "أسبوع الآلام"

كان صوم الأربعيني منفصلًا عن صوم أسبوع الآلام خلال مرحلة تاريخية معينة، وكان الصوم يبدأ بعد عيد الأبيفانيا (عيد الغطاس) مباشرة وهو الثاني عشر من طوبة على نحو ما فعل مُخلصنا له المجد، ثم يفطرون في اليوم الثاني والعشرين من أمشير، وبعد ذلك بمدة يعملون جمعة الآلام، ويختمونها بعيد القيامة

ظلوا على هذا الحال حتى جاء البابا ديمتريوس الكرام (البابا رقم ١٢)، وأقر الاحتفال بإسبوع الآلام كل سنة، حيث أن بعض الأشخاص عاشوا حياتهم بكاملها دون حضور الاحتفال بأسبوع الآلام

الخلفية التاريخية لترتيب سواعي وقراءات أسبوع الآلام والبصخة

في البداية لم يكن ترتيب الصلاة بنظام السواعي كما نصليها الآن، ولم يكن يوجد كتاب مخصص ومرتب لقراءات وصلوات أسبوع الآلام. ولكن كانت الكنيسة تقرأ الكتاب المقدس بالكامل بعهديه على مدار اليوم خلال هذا الأسبوع، وهذا يتطلب من المؤمنين التفرغ الكامل داخل الكنيسة خلال الأسبوع كله.

حتى جاء البابا غبريال الثاني بن تريك (البابا ٧٠)، وكان قبل سيامته موظفاً عاماً بالدولة، ولاحظ أن الشعب لا يستطيع متابعة القراءة والكثيرة الخاصة بأسبوع الآلام. فبعد رسامته بطريركاً فكر في ترتيب البصخة بنظام السواعي كما هو معمول به الآن، واختار من العهدين ما يناسب السواعي.

ويرجع ترتيب القراءات نفسها إلي الأنبا بطرس أسقف البهنسا في القرن ١٢، حيث وضع ترتيب قراءات هذا الأسبوع بشكل أكثر مناسبة وتنسيقاً وتقارباً، وهو عبارة عن الشكل الحالي للصلوات (النبوة والمزمور والانجيل والطرح)، والمعروف حالياً بدلال قراءات أسبوع الآلام، ونلاحظ فيه ترابط القراءات في كل ساعة ومناسبتها لأحداث الساعة. كما وضع عظات للقديسين للصباح والمساء (حالياً تم الإكتفاء بالعظات الصباحية ويعوض العظات المسائية عظات روحية للأباء والخدام).

وإعتمد الأنبا بطرس على قراءة الأناجيل بطريقة منفصلة عن صلوات السواعي خلال اليوم كما هو متبع الآن كما يلي:

سفر أيوب الصديق يقرأ كاملاً يوم أربعاء البصخة والمشهور بأربعاء أيوب	الأربعة أناجيل تقرأ كاملة خلال الأسبوع قبل سبت الفرح
سفر الرؤيا في ليلة أبوغلمسيس	سفر المزامير يقرأ كاملاً أثناء طقس الدفنة في الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة، ويصلى المزمور 151 (في الأسفار القانونية الثانية) في بداية ليلة أبو غلمسيس

ومن الملاحظ أن بالإضافة إلي قراءات الكنيسة اليومية خلال السنة، يقرأ أجزاء كبيرة من الأسفار المقدسة أو كلها خلال الليتورجيات الكنسية (مثال: سفر أشعياء وزكريا وطوبيا في الصوم الكبير).

ورتب أيضاً الأنبا بطرس صلاة اللقان الخاصة بخميس العهد.

مقدمة وختام الطروحات فى أسبوع الآلآم

بسم الثالوث المساوى الآب والإبن والروح القدس. أيها النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان آتٍ إلى العالم. السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة التى ولدت لنا الله الكلمة. المسيح مخلصنا جاء وتألم عنا لكى بآلامه يخلصنا. فلنسجده ونرفع إسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته.

طقس وترتيب صلوات أسبوع الآلام

لا تقام قداسات فى أيام الأثنين والثلاثاء والأربعاء فى اسبوع البصخة. وذلك لأن خروف الفصح كان يُشترى في اليوم العاشر ويبقى تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشـــر (خر ١٢ : ٣٦)، حيث أنه كان يُذبح في اليوم المذكور بين العشـاءين. وبما أن يوم السـبت كان بدء الفصح في السـنة التي صلب فيها مخلصنا الصالح، فيكون ذبح الخروف يوم الجمعة ١٤ نيسان بين العشاءين. وبما أن مخلصنا له المجد صنع العهد الجديد قبل ذبح خروف فصـــح اليهود بيوم واحد، فلا تكون ذبيحة في الأيام من الاثنين إلى الأربعاء، وفي يوم الخميس رسم السيد المسيح سر الشكر. و أيضا لا يدخل أحد إلى المذبح خلال هذ الأيام تذكارًا للطرد من الفردوس، لنتذكر الطرد الذي نالته البشـــرية نتيجة المعصية، حتي يدخل في ذهن الناس خطورة الخطية التي تؤدي الي الطرد من حضرة الله والإنفصال عنه.

مكان صلوات البصخة

تكون صـــلوات البصـــخة فى الخورس الثاني. الخورس الأول هو المكان الموجود أمام الهيكل مباشرة، والمعتاد أن يقف فيه الشـــمامســـة. وبالتالي يكون الخورس الثاني هو الجزء التالي غرب الخورس الأول ويمثل صحن الكنيسة. لذلك تكون الصلوات أيام البصخة خارج المحلة (خارج الخورس الأول)، كما قال معلمنا القديس بولس الرسول: **"فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ." (عب ١٣: ١٣).**

المنجليات فى الكنيسة وأسبوع الآلام

فى أسبوع الآلام تنزل المنجليات من الخورس الأول إلى الخورس الثاني، وعددهم إثنين (واحدة للقراءات القبطي، وتكون متجه إلي الشرق، والأخرى للقراءات العربى، وتكون متجهة نحو الشعب للتفسير).

وكانت الكنيســـه حتى مجئ البابا غبريال بن تريك تصـــلى باللغة القبطية فقط. فرأى البابا غبريال أن الشعب لم يعد يفهم اللغة القبطية، وخصوصاً بعد الاضطهادات، ووجود الحاكم بأمر الله، والملوك الذين أرادوا أن يلغوا الهوية القبطية، وأقروا ان يتحدث الشـــعب باللغة العربية فقط، فأقر البابا غريال أن الصلاة تكون بالقبطية وناحية الشرق، وعمل منجلية أخرى تجاه الشعب للتفسير باللغة العربية.

كلمات ومعانى تذكر فى أسبوع الآلام

بصخة

كلمة يونانية يقابلها في اللغة العبرية كلمة "فصـــح"، وفي اللغة العربية "عبور". وهذه الكلمة جاءت من عبور الملاك فى العهد القديم في ليلة خروج بني اسرائيل من أرض مصـــر، عندما رأى الدم، وعبر عن بيوت بنى إسرائيل ولم يقتل منهم الأبكار.

اللحن "الأدريبى"

يصلى المزمور في اسبوع الآلام باللحن الإدريبي. وكلمة "إدريبي" نسبة إلى مدينه أدريب الموجود فيها دير الأنبا شـــنودة رئيس المتوحدين (الأبيض والأحمر) فى ســـوهاج وهى المدينة التى خرج منها هذا اللحن فسمى بإسمها.

اللحن "الشامي"

نسبه إلى جبل "شاما" الموجود فى الأقصـــر. وهو لحن أصله فرعوني جنائزي كان يقال وقت الدفن، وخرجت من منطقه جبل شاما بالأقصـر. ويصلى به مزمور **"بيك إثرونوس أفنوتي – كرسيك يا الله"** في صلاة الساعة الحادية عشـــر من يوم ثلاثاء البصخة والساعة الثانية عشـــر من يوم الجمعة العظيمة، ولحن **"أفتشـــنون – كلامه ألين من الدهن"** في من ليلة الخميس الكبير وباكر خميس العهد. ويتكون اللحن من حوالي ١٠٠٠ هزة.

ترتيب ساعات البصخة

ساعات البصخة									
خمس ساعات نهارية					خمس ساعات ليلية				
باكر	الثالثة	التاسعة	الحادية عشر		الأولى	الثالثة	السادسة	التاسعة	الحادية عشر

ويوم الجمعة العظيمة، تضاف صلاة الثانية عشـــر إلي الصلوات الخمس (اليوم الوحيد الذي يصلى فيه ستة سواعي). وصلاة الساعة الثانية عشر (صلاة النوم على مدار السنة) تذكرنا بالموت، والسيد المسيح مات على الصليب يوم الجمعة العظيمة. ولذلك تضاف إلي السواعي يوم الجمعة العظيمة.

ترتيب القراءات والصلوات فى كل ساعة من ساعات البصخة

النبوات

- يقـول الأب الكاهـن بسـم الآب والابـن والـروح القدس... نبوات السـاعة (...) مـن يـوم (...) مـن البصخة المقدسـة... ويقـرأ الشـماس النبـوات باللغـة القبطية بالحن الحزايني، ثم تفسر باللغة العربية
- تقرأ العظة إن وجدت و معها لحن مقدمة وختام العظة

تسبحة البصخة

- يقول الأب الكاهن "إبتشويس ناي نان .." و"أبانا الذى فى السموات .."
- تبدأ صلاة "ثوك تى تي جوم" 12 مرة وبعدها و"أبانا الذي في السموات" في كل مرة

المزمور والإنجيل

- يقرأ الشماس المزمور باللحن الأدريبي والإنجيل باللغة القبطية ثم المزمور والإنجيل باللغة العربية باللحن الحزايني

الطرح

- الطرح هو تفسير للإنجيل. يصلي الأب الكاهن لحن مقدمة الطرح ويقرأ الطرح ثم لحن ختام الطرح

الطلبة والختام

- يصلي الكاهن الطلبة الصباحية أو المسائية
- لحن "إبؤرو - يا ملك السلام"
- يصلي الكاهن الختام ويصرف الشعب بسلام

النبوات

على مدار الاسبوع - من يوم أحد السعف حتى يوم الجمعة العظيمة - تقرأ ١٢٤ نبوة. وأكثر ساعة بها نبوات هى باكر - بها 11 نبوة. ونلاحظ عند قراءة النبوات، يكون ترتيبها حسب ترتيب الكتاب المقدس، بمعنى أن نبوات سفر التكوين تكون في الساعة الأولى، ونبوات الأسفار القانونية الثانية تكون فى الآخر.

تسبحة البصخة "ثوك تى تي جوم"

تصلى الكنيسة هذه الصلاة حسب التقليد الكنسي الذى يقول أنه حينما كان السيد المسيح يصلى في بستان جثسيماني، وكان عرقه يتصبب دماً، وظهر له ملاك ليقويه، كان يقول له **"لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد، آمين"**. ولكن لماذا نصلى هذه الصلاه ١٢ مرة؟

لأن معظم صلوات السواعي فى الكنيسة بها ١٢مزمور. فنحن في أسبوع الآلام نصلى لحن "ثوك تى تي جوم" بدلاً من المزامير، حيث أن المزامير تتحدث عن الميلاد والقيامة. والكنيسة فى هذه الأيام توجه عينها وقلبها لأحداث الصلب والآلام. فكل مزمور يُعَوَّض بدفعة من لحن "ثوك تى تي جوم". وتصليها الكنيسة خمس مرات في الخورس القبلى وخمس مرات في الخورس البحرى، ثم مرة واحدة باللحن البطيئ، وواحدة باللغة العربية. ولذلك لا تصلى سواعي الأجبية في أسبوع الآلام، وإنما تستعيض عنها الكنيسة بتسبحة البصخة، ومزاميرها وأناجيلها، وطروحاتها مكان قطع الأجبية.

ونعلم أن عدد مرات "ثوك تى تي جوم" التى تقال من أول ليلة إثنين البصخة، وحتى نهاية يوم الجمعة العظيمة في الساعة الثانية عشر هى ٦٣٦ مرة.

وتقول كلماته **"لك القوة"** بالرغم من أن السيد المسيح كان يظهر كأنه فى ضعف – **"لك المجد"** بالرغم من أن السيد المسيح كان يظهر كأنه فى هوان – **"لك البركة"** بالرغم من أن السيد المسيح صار لعنة

لأجلنا. والإنســـان الغير مســـيحى يتعجب حينما يجد الكنيســـة تحتفل بهذا اليوم وتعيد فيه بالرغم أن أحداثة كلها حزينة!

فصول الإنجيل

تقرأ ٨٦ فصل من الأنجيل من أحد السعف حتى الساعة الثانية عشـــر من يوم الجمعة العظيمة. ومن يوم خميس العهد مساءًا وحتى يوم الجمعة العظيمة يقرأ ٤ أناجيل فى كل ساعة.

نلاحظ أن معجزة إقامة لعازر من الموت، إنفرد بكتابتها القديس يوحنا الإنجيلي. لكن أحداث آلآم السيد المسيح التى تشمل الجلد والصلب والدفن والقيامة قد كتبت فى الأناجيل الاربعة، كل واحد من زاوية، مع ملاحظة أن إنجيل يوحنا إنفرد بتفاصـيل هذه الأحداث، وخصـص لها من الإصحاح ١٢ حتى الإصحاح ٢١، إبتداءًا من دخول السـيد المسـيح الهيكل حتى القيامة. ويعتبر هذا تقريباً بنســبة ٤٠% من مجمل إنجيل معلمنا يوحنا، وتكلم بإستفاضة عن الأسبوع الأخير للسيد المسيح له كل المجد. وينفرد بأناجيل البراقليط الأخيرة (تصلي ليلة الجمعة الكبيرة).

الطرح

هو عبارة عن شرح لأحداث الـــساعة لأن الكنيسة ماشية مع أحداث أسبوع الآلآم وما فعله السيد المسيح ساعة بساعة، ويشرح ما يتكلم عنه إنجيل الساعة.

الطلبة والختام

بعد الطرح، يصلي الطلبة. ويرد الشعب عليه بـــ"كيرياليسون". وعندما تصلى الطلبة صباحاً، تكون بميطانيات (ميطانية = توبة)، لأن الشعب فيها بكون صائماً. أما الطلبة المسائية فتصلى بدون ميطانيات. وقد وضع صلاة الطلبة البابا كيرلس عمود الايمان (البابا ٢٥). ثم بعد إنتهاء الطلبة، يرفع الأب الكاهن الصـــليب ويصـــلي **"إفنوتى ناي نان..."**، ويرد الشـــعب **"كيرياليســـون"**، ولحن **"إبؤورو – يا ملك السلام"**. ثم يختم الأب الكاهن ويصلى على مدار الأسبوع أن ربنا يكمل لنا البصخة بخير وسلام، وأن **"يرينا فرح قيامته"**، ففى أحداث الصليب، لاننسى أهم حدث وهو القيامة بالرغم من أنه أسبوع الآلآم، ويصرف الشعب بسلام.

ملاحظات على ترتيب وصلوات الجمعة العظيمة

تتميز الجمعة العظيمة عن بقية أسبوع الالام ببعض النقاط:

طقس تعرية المذبح

تعري في هذا اليوم المذابح من ملابسها الثمينة (صباحاً)، إشارة لعري السيد المسيح لأنهم عروه وجلدوه. وهذا إعلان عن تأثير الخطية وبشاعتها من خلال الطقس، لكي يعرف الجميع أن الخطية تعري الإنسان (العري – العار) لأن عار الشعوب الخطية - **"البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية" (أم ١٤: ٣٤)**

طقس الألحان في الجمعة العظيمة

يوجد خلط مقصود بين الألحان الفرايحى والألحان الحزايني لنتذكر قول أمنا القديسة مريم العذراء: **"العالم يفرح لقبوله الخلاص، وأما أحشائى فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك، الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا إبنى وإلهى"**، فالكنيسة فرحة بالخلاص، ولكن لاتنس أن ثمن الخلاص مؤلم جدًا للكنيسة. فمثلاً تصلي الكنيسة لحن طاى شورى الكبير (في الساعة السادسة)، ويستخدم فيه الدُف والترياتو.

الطروحات

ففى أسبوع الآلام، نقرأ الطرحات مجمعة خمسة صباحية وخمسة مسائية). لكن يوم الجمعة العظيمة نقرأ الطرح ساعة بساعة، لأننا نمشي وراء السيد المسيح خطوة بخطوة.

الساعة الثانية عشر

تختلف البصخة يوم الجمعة العظيمة عن باقى الأسبوع بإضافة بصخة الساعة الثانية عشر، لأننا نتذكر فيها الموت، والسيد المسيح مات يوم الجمعة العظيمة على الصليب، فهى الساعة الوحيدة الزائدة عن كل يوم.

لحن "طاي شوري"

ويقال في الساعة السادسة ومعناه **"هذه المجمرة الذهب"** وهي السيدة العذراء مريم، ونتذكر فيها أمنا العذراء مريم التي كانت واقفة عند الصليب في هذا اليوم.

مزمور "رفضوني أنا الحبيب"

ويصلى في الساعة السادسة. ونلاحظ أن كلمات هذا المزمور غير موجودة في طبعات الكتاب المقدس التي بين أيدينا، ولكنها موجودة في القطمارس القبطي المأخوذ من الترجمة القبطية للكتاب المقدس والتي بدورها مأخوذة من الترجمة السبعينية.

لحن "أجيوس أوثيئوس" الحزايني

ومعناه **"قدوس الله"**، وأول من قاله هو القديس نيقوديموس، حيث يقول التقليد أنه أثناء دفن السيد المسيح، أنه له المجد فتح عينيه وأغمضهما علامه أنه الحي والميت في آن واحد، فقال نيقوديموس **"قدوس الله، قدوس القوى، قدوس الحى الذى لا يموت"**. ويصلى هذا اللحن في ساعتي السادسة والتاسعة، وصار في كل ليتورجيات الكنيسة وصلواتها على مدار السنة.

لحن "أومونوجينيس"

ويبدأ بكلام **"أيها الابن الوحيد الجنس"**. ويعتبر أهم لحن يقال فى الساعة السادسة. والذى وضع هذا اللحن هو البابا أثناسيوس في دفاعه عن الإيمان ضد أريوس في القرن الرابع. وكان الاخير موهوبًا وشاعرًا، وقد استخدم الزجل والشعر في نشر بدعته، فرد عليه البابا أثناسيوس بكتابة لحن "أمونوجنيس" بنفس الطريقة، وهو ملئ بالإيمان المستقيم والعقيدة السليمة. ومنه تعبير "قدوس الذي أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة"، إذ أننا نؤمن بالمسيح إلهنا حتى وهو يبدو في صورة الضعف من أجل خلاصنا ولكنه هو القوي الغالب.

أمانة اللص

هل يوجد لص أمين! بالتأكيد لا... لكن الكنيسة تنظر الى أمانة اللص عند إعترافه بالسيد المسيح. وفى صلاة باكر قديمًا فى الاجبية كانت تكتب عبارة "ثم تقال أمانة اللص" ويقصد بها قانون الإيمان.

كان اللص أمينًا جداً فى إعترافه بالسيد المسيح حين قال **"أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ»." (لو 23: 41)**. وكان توقيت أمانة اللص بين الساعة السادسة والتاسعة، لأنه قالها بينما كان السيد المسيح مصلوبًا وقبل موت السيد المسيح على الصليب.

ألحان خاصة

كثير من ألحان أسبوع الآلام وخاصة الجمعة العظيمة (مثل"بيك إثرونوس و"أومونوجينيس" و "غولغوثا") لها أصل فرعوني قديم، وكانت من الألحان الجنائزية. إن المسيحية عندما دخلت مصر لم تخفى الهوية المصرية بل العكس، فقد أخذت الكنيسة بعض من الألحان الفرعونية وركبت عليها الكلام المسيحي القبطى بمعنى أنها "عمدت" اللحن.

سر الميرون

سر الميرون له علاقة بيوم الجمعة العظيمة، وخاصة أثناء دفن السيد المسيح، حيث أن الأطياب التى كانت فى قبر السيد المسيح بعد القيامة، أخذها التلاميذ وخصوصاً القديس بطرس الرسول، وجمعوها فى آنية وأصبح هذا هو أساس مادة سر الميرون.

وقد قام كل واحد من الرسل، وهو ذاهب لبشارته بعد القيامة، بأخذ جزء من هذة الأطياب معه لممارسة هذا السر ـ للمؤمنين. وقد أحضر ـ القديس مار مرقس الرسول إلى مصر ـ مادة سر الميرون

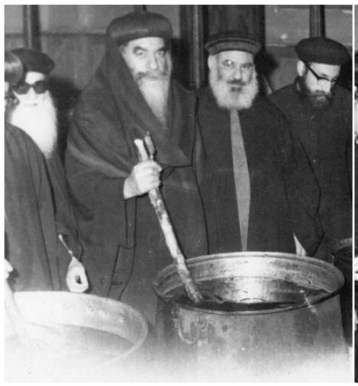

القديس. وبالرغم أنه جاء ليبشر شعب وثني لكنه بالإيمان أيقن أن هذا الشعب سوف يؤمن بالسيد المسيح له المجد. وكان أول من صنع الميرون بعد ذلك هو البابا أثناسيوس الرسول أيام الملك قسطنين. إذاً مكث الميرون فى مصر حوالى 300 سنة، ثم استخدمة البابا أثناسيوس كأول خميرة، ووضعها فى الميرون كما هو الحال الآن. والعادة أن تكون صلوات طبخ الميرون المقدس في أسبوع الآلآم لارتباطه به وتضاف الخميرة المقدسة في قداس شم النسيم، ويحضر الميرون المقدس قداسات الخمسين المقدسة.

أهمية أسبوع الآلام

من كتاب تسبحة البصخة: لك القوة والمجد

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

أسبوع الآلام، أو أسبوع البصخة المقدسة، هو أهم أيام السنة وأكثرها روحانية. هو أسبوع مملوء بالذكريات المقدسة في أخطر مرحلة من مراحل الخلاص، وأهم فصل في قصه الفداء. وقد اختارت الكنيسة لهذا الأسبوع قراءات معينة من العهدين القديم والحديث، كلها مشاعر وأحاسيس مؤثرة للغاية توضح علاقة الله بالبشر. كما اختارت له مجموعة من الألحان العميقة، ومن التأملات والتفاسير الروحية..

وقد كان آباؤنا القديسون في عصور الكنيسة الأولي يلاقون هذا الأسبوع بكل هيبة وتوقير، ويسلكون فيه بنسك شديد للغاية: كانوا يمتنعون فيه عن أي طعام حلو المذاق "من الأطعمة الصيامية" كالحلوى والعسل والمربي مثلًا، لأنه لا يليق بهم أن يأكلوا وهم يتذكرون آلام الرب من أجلهم. والبعض ما كانوا يطبخون في هذا الأسبوع شيئًا علي الإطلاق، بسبب النسك من جهة، ولكي لا يشغلهم أعداد الطعام عن العبادة من جهة أخري. وغالبية الناس ما كانوا يأكلون فيه سوي الخبز والملح. والقادرون منهم كانوا يطوون الأيام صومًا، وكانوا يمتنعون عن الطعام من عشية الجمعة إلي ساعة الإفطار في العيد. والنسك في هذا الأسبوع كان يشمل الزينة أيضًا. ولذلك كان النساء فيه يمتنعن عن التزين، بل يمتنعن أيضًا عن لبس الحلي.. و كان هذا الأسبوع مكرسًا كله للعبادة، يتفرغ فيه الناس من جميع أعمالهم، ويجتمعون في الكنائس طوال الوقت للصلاة والتأمل.. كان الملوك والأباطرة المسيحيون يأمرون أن تتعطل دواوين الحكومة ومصالحها خلال هذا الأسبوع ليتفرغ الناس للعبادة. بل كانوا يسمحون بخروج المحبوسين لكي يذهبوا هم أيضًا إلي الكنيسة ويشتركوا في صلوات هذا الأسبوع العظيم لعل ذلك يكون تهذيبًا لهم وإصلاحًا. وممن فعلوا ذلك الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير. وكان السادة يمنحون عبيدهم عطلة طول أسبوع البصخة، فلا يشتغلون هم أيضًا بل يعبدون الرب. وهكذا لا تكون روحيات السادة مبنية علي حرمان العبيد، بل الكل للرب، يعبدونه معا ويتمتعون معا بعمق هذا الأسبوع وتأثيره.

تمثيلية القيامة

القمص فيلوثاؤس ابراهيم

الذى وضع طقس **"تمثيلية القيامة"** ومديحة **"يا كل الصفوف السمائيين"** هو أبونا العلامة القمص فيلوثاؤس إبراهيم الطنطاوي (من طنطا) - كاهن الكنيسة المرقسية بكلوت بك فى نهاية القرن التاسع عشر - وقام بإدخالها للكنيسة القبطية بإذن من قداسة البابا كيرلس الخامس. وهى مأخوذه من طقس الكنيسة اليونانية (الروم الأرثوذكس). إسمها "طقس أو رتبة الهجمة" فى الكنيسة اليونانية. وتنقسم تمثيلية القيامة إلى قسمين أو جزئين:

الجزء الأول هو الذى نقوله باليونانى، وأيضاً مرة أخرى بالقبطى، ومرة بالعربى. فالشماس الذى يقف خارج الهيكل يقول لكبير الكهنة الذى هو داخل الهيكل: **"إخرستوس آنيستى"** ثلاث مرات. وكل مرة يجاوبه كبير الكهنة من الداخل **"آليثوس آنيستى"**. ثم يقول الشماس من الخارج بالعربية **"المسيح قام"** ثلاث مرات، فيجاوبه كبير الكهنة في كل مرة **"بالحقيقة قد قام"**. ويُمثل حوار إعلان القيامة. أما **الجزء الثانى** يمثل باقى الحوار، **"افتحوا أيها الملوك أبوابكم، وإرتفعي أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد "** (مزمور 23 "للرب الأرض وملؤها" في صلوات الساعة الثالثة). ويُمثل حوار الصعود.

فالكنيسة تُعلن بطقسها فى عيد القيامة كمال الذبيحة ، فهى ذبيحة حية دائمة. هى ذبيحة بالصليب ، وحية بالقيامة، ودائمة بالصعود. لن نستطيع فصل الثلاثة عن بعضهم. فالثلاثة مرتبطين وراء بعضهم، لأن ذبيحة المسيح حية دائمة مقبولة. وهذا ما تعبر عنه تمثلية القيامة.

يمكنك متابعة المزيد عن نفس الموضوع من خلال الحلقات الفيديو المسجلة. قم بمسح الكود المقابل.